ثقافة

إشراف /فاطمة رشاد

الـفنـان فـايــز السـعـيد شاعـراً

دبي/ متابعات:

بعد أن عرف في مجال تلحين الأغاني، قرر الفنان الإماراتي، فايز السعيد، خوض تجربة الكتابة وترجم ذلك بثلاث أغانٍ في ألبومه الجديد (صاروخ).

خاض الفنان والملحن الإماراتي، فايز السعيد، تجربة كتابة الأشعار في ألبومه الجديد (صاروخ) الذي طرح قبل أيام قليلة في الأسواق الخليجية والعربية، متضمنا 17 أغنية، صاغ كلمات ثلاث أغنيات، بدأها بأغنية (سمعني صوتك).

أما الأغنية الثانية فحملت عنوان (مقامات)، وبنى فكرتها على استخدام المقامات والألوان الموسيقية، كالسيكا، والحجاز، والكرد، والنهاوند.

وأشار السعيد في حديث نشرته الزميلة إيلاف إلى أنه أحب إظهار الاشكال الموسيقية بصيغة الغزل والإعجاب، وولفها بأسلوب شعري مناسب للفكرة، وأضاف: (أسلوبي في كتابتها وتلحينها جاء منوعا، إذ أضفت إلى كل كلمة مقاما معينا، وكأنها رسالة أوجهها إلى الجمهور ليأخذ فكرة عن المقامات التي تغنى).

والأغنية الثالثة التي تضمنها الألبوم من كلماته هي (صاروخ) المبنية في أسلوبها الغزلي على الإعجاب، والتي قال عنها: (أنا لست شاعراً، ولكنها خواطر شعرية موزونه كتبتها من أحاسيسي وأفكاري وأحببت أن أطرحها في ألبومي الجديد بعد غياب طويل عن إصدار الألبومات، والحمد لله تلقيت عليها إطراءات جميلة من عدد من الشعراء الذين أتعاون معهم بعدما أعجبتهم الأفكار).

هذا وأكد فايز السعيد أنه متفائل بالألبوم الذي أختار له مجموعة منوعة من الألوان الموسيقية، وقال: (إلى جانب الألوان الموسيقية الإماراتية التي قدمتها في الألبوم، هناك العراقية في أكثر من أغنية والسعودية أيضاً، الى جانب تجديد تجربة الغناء باللهجة واللحن المصريين، في الأغنية التي إخترتها من كلمات نصرالدين ناجي، وألحان محمد عصمت، وتوزيع حسام كامل).

التشكيلية العراقية نبراس هاشم.. طفلة تقرأ الواقع بشكل مشاغب

بمثابرة وإصرار ووعي متميز تقف التشكيلية العراقية (نبراس هاشم) بما تقدم من منجز إبداعي في صف متقدم من المشهد التشكيلي العراقي اليوم، للتآلف مع المفردة الإبداعية في أعمالها بحسية المتفاعل مع الهم الإنساني من خلال تماهي الأشكال والألوان على سطح اللوحة . فهي تحاول أن تقدم لنا مجموعة من العلاقات و الأنساق الفنية التي ترفض السكون والركون إلى واقع محدود الأفق بل تأخذنا بدأب طموح صوب جهد فكري بغية خلق مدلولات تعبيرية موحية بتواصلها في حوار مع حياة الإنسان والمحيط .

كتب/ محسن الذهبي

تأخذنا بعض أعمالها إلى وحي يبتعد عن الطبيعة والواقع بشكل غير مباشر، فلا تعبر عنها بشكل تصويري بل من خلال تعبير لا شعوري عفوي نابع من إحساس تكويني للشكل يلعب الوعي بلا قصدية دورا مهما في عملية الخلق الإبداعي فهي تبحث عن أشكال تقترب بين الجسد الواعي المخزون في ذاكرتها الإبداعية وبين الواقع لخلق أشكال ومشخصات بمدلولات تعبيرية لا تبتعد عن الموروث العراقي بالذات وكأنها تحتمي به بل هي تجعل التجريد في أروقته أقرب للتعبيرية، فهي لا تتوانى من استخدام مختلف الخامات والأساليب ولا تلتزم بالتكرار الأسلوبي لذا نجدها تتبنى خطاباً بصرياً يحاول أن يجد له لغة جمالية تتفرد عما في الساحة التشكيلية من منجز إبداعي، فتلوذ بأجواء الحداثة التعبيرية كمتنفس لتفريغ شحناتها الانفعالية . متخذة من البساطة الوصفية عبر تجسيم لغة هي أشبه بطلاسم حلمية لا تخلو من عبث طفولي مقصود ، لتكون أطروحات الفنانة (نبراس هاشم) إعادة لصياغة اللاوعي المتجذر بشكل يقترب من العفوية ، لذا فهي تتبنى خطابا بصريا قوامه لغة جمالية مغايرة ، إذ وجدت في الحداثة التعبيرية ملاذا آمنا لمزاولة هوايتها ، ومرتعا خصبا لتفريغ شحناتة الانفعالية على سطح اللوحة، وطريقا مفتوحا للبوح البصري المفتون بالتعبيرية التجريدية ، ممعنا في تبيان البساطة الوصفية، والغور بكل بساطة في أروقة لغة الحلم والعبث الطفولي ليحيلها إلى لغة الرسم الأكثر تعبيرا وتعقيدا كي لا يشوب المادة المسترجعة بعض التشوهات والنسيان وإعادة السرد إن أعمالها توهمنا بالواقع ، بل تحاول أن تترجم تجربتها الإنسانية المحدودة عبر التوغل في عالمها الذاتي عبر الارتقاء إلى مستوى التجريد التشخيصي الذي يحمل ميزة الحكاية غير المكتملة والمفتوحة على كل التأويلات مع احتفاظها بقدرة للتمتع بقيمة الجمال ومحاولتها إشباع رغباتها الذاتية بالتمتع باللعبة التشكيلية عبر تركيب وإسقاط معنى الواقع على ما هو خيال.. وهنا يمكن أن نجد الحس النقدي لمعاناة الإنسان هو السائد في أغلب أعمالها بمرويات ليست مرهونة بأسلوبية واحدة بل تتعدد الأساليب حسب نتيجة القلق الإبداعي فالتقنية والموقف لديها هو ما يستدعي أسلوب التعبير، أي أنها تشتغل في فضاء مفتوح وتحاول أن تختار تنافراً لونياً قد يبدو للعين متناسقا مع روح الفكرة .

لقد نجحت بشكل لافت في تجسيد ما تريد ، وتقدمه للمتلقي عبر غنائية لونية لا تخلو من طرافة لذيذة ومدهشة في أغلب الأحيان فليس سهلاً على الفنان أن يحول روح الطفولة الحية بفيض المشاعر إلى عمل جمالي عالي المستوى دون الركون إلى مخيلة واسعة المدى والاستيعاب تعيد صياغة المتخيل بهذا الفيض من التجلي الإبداعي.

فالرمز في أعمال الفنانة (نبراس هاشم) كامن في الحضور واختزاله قبل طرحه عملية ليست بتلك السهولة والعفوية بل هو وليد تجربة امتدت لعقدين من الزمن في دراسة الفن فقد بدأت الفنانة مشوارها طالبة بمعهد الفنون الجميلة لخمس سنوات وتلتها دراسة لفنون النحت في كلية الفنون لتنال البكلوريوس لأربع سنوات في النحت ومثلها في الرسم، وتكمل مشوارها تدريسية للفن بمعهد الفنون الجميلة ببغداد كل ذلك منحها معرفة وخبرة في كيفية التعامل مع عملية الخلق التي تسكن في عمق روح كل عمل إبداعي لتشكل لنا نصا دلاليا يتشح بالغموض وينفتح على تأويلات متعددة ليضيف معاني خفية تتمظهر بين التآلف والتباين بين حرارة اللون وبرودته ، وبين شفافيته وعتمته مستغلة متاهات التناقض اللوني ومابينهما من تدرجات وبقع لونية لتوصيل فكرتها التعبيرية ، أي أنها قد حاولت جاهدة أن تجعل من انفعالها الإبداعي مدخلاً سرديا كاشفاً لمفاصل الصراع وتوصيفا لحالة الاشتباك الإبداعي، كل هذا يحدث كما أعتقد بتلقائية اللحظة المقتنصة، من هنا يجب أن نكون حذرين في منهج قراءة النص التشكيلي لديها لأن لكل عمل لديها مذاقه، فهي مغرمة بالتجريب وهنا يجب الوقوف عند كل عمل تنجزه بما له من خصوصية إبداعية قد تختلف أو تقترب مع عمل آخر .. فليس من السهل أن نرصد مبعث هذا التوالد في ثيم ورموز الفنانة عبر الراصد لمجموعة محددة من الأعمال، لان لكل عمل كيانه ومراحل ولادته وبعده الدلالي، مع أنني أرى أن أعمالها تتوالد بعضا من بعض وتتكامل في محصلة حركتها الإبداعية رغم اختلاف أسلوبيتها .

إن عوالم (نبراس هاشم) عوالم مدهشة تزيد المتلقي والدارس رغبة في الترحال معها لفهم حكايتها، فطفلة الكلام لازالت تنطق بالإبداع .

فهي تحاول أن تصنع لكل شكل وثيمة موقفها اللحظي مما يمكنها من الوصول إلى الدلالة الأيقونية وتعبيريتها بشكل ذهني بصري فالفعل الإبداعي لديها موجود بين لحظتين لحظة مضت وبقيت صورتها الذهنية كخيال، ولحظة آتية تحاول الوصول إلى وعي تلك الذاكرة واسترجاع ما مضى لتذوق روح الجمال فيه .

وهي في عملها، كما عبر (شيللير) في بحثه حول الجمالية قبل أكثر من قرن و نصف بقوله (إن الفن يستطيع أن يمد جسوراً عبر الهوة التي تفصل عالم العقل عن عالم العاطفة ..)، إنه أشبه بمغامرة مفتوحة يجري بها البحث عن ماهية الشكل والرمز مثلما هي أيضا تشبه رحلة الانتقال من العدم إلى الوجود من متناغمات اللاشكل إلى كمال الشكل بتعبيريته كتكوين يقدم مساهمة مفهومية داخل أطر الحالة التصويرية المتخيلة للمتلقي وهي بذلك تقدم قيمة مفهومية للعمل التشكيلي وليس قيمة نهائية في نقل أفق وتأثير الصور المتعارف عليها سلفا وذهنيا في روح التلقي الواقعي ، أي أنها ترفض فكرة تقديم العمل الفني كمنتج جاهز الهضم بل هي تحاول البحث مع المتلقي نفسه عن الهدف الغائي الغائب والمستقر بين طيات الرمز، حيث إنها تؤكد على التعبير الذاتي المباشر وتتداخل في أعمالها التلقائية بشكل ملحوظ باختلاف الأسلوب الذي قد يميل إلى الهدوء والرقة والروحانية، فهي تنظر لحركة الإبداع كلحظة متفجرة متوترة تعبر عن مزيج من الأساليب والتي تعتمد على خاصية اللون التعبيرية، والمعاني السيكولوجية للخطوط ، والمساحات العضوية في التعبير عن أحاسيسها وانفعالاتها، وذلك لأنها وجدت التجريب حرية أكثر في التعبير عن الانفعال ودوافع الصدق الإبداعي .

تسجيل ضخم لحياته وفنه والعلاقة الخيميائية بينهما

كتاب جديد يلقي الضوء على حياة فان كوخ

ترجمة: نجاح الجبيلي

في كتابهما الجديد عن سيرة فان جوخ بعنوان (حياة فان جوخ) يتيح (ستيفن نيفه وجريجوري وايت سميث) رحلة مع دليل عبر العالم الشخصي وأعمال ذلك الرسام الهولندي ويلقيان ضوءاً مبهراً على تطور فنه ويوضحان ما هو أكيد ، نظرية مثيرة الجدل عن موته وعمره سبع وثلاثون سنة.

وبينما ظل الانتحار بالبندقية لمدة طويلة جزءا من أسطورة الفنان المعذب التي تغلف فان جوخ إلا أن السيدين نيفه و سميث يلاحظان بأن هناك قضايا تتعلق بتلك الفرضية - مثل زاوية الإطلاق واختفاء البندقية وبقية البراهين والرحلة الطويلة على الأقدام التي كان على فان كوخ الجريح أن يقوم بها كي يرجع إلى مسكنه. وبدلاً من ذلك يقترحان نظرية بديلة مخادعة دارت حولها الإشاعات لأول مرة من قبل مؤرخ الفن (جون ريوالد) في الثلاثينات من القرن الماضي خلال زيارة إلى (أوفير) وهي بلدة فرنسية صغيرة مات فيها فان جوخ. و كما يخبرنا الكاتبان فإن مراهقا مشاكسا يدعى (رينيه سكرينان) الذي يحب أن يلبس ملابس الكاوبوي التي اشتراها بعد أن شاهد مسلسل (الغرب الوحشي) لبفالو بيل من المحتمل أنه كان مصدر البندقية (اشتراها أو استعارها من حارس حانة). اعتاد سكرينان وأصدقاؤه أن يزعجا فان كوخ غريب الأطوار ويقترح الكاتبان بأن هناك بعض المواجهة بين الفنان والصبيين في يوم تبادل إطلاق النار. وقد كتبا: (ما أن أخرجت البندقية من حقيبة الظهر لسكرينان حتى أمكن حدوث شيء سواء أكان مقصوداً أو غير مقصود بين المراهق الأخرق ذي الفنتازيات المستمدة من الغرب الوحشي والفنان الثمل الذي لم يعرف شيئاً عن البنادق ومسدس عتيق يميل نحو عدم الأداء جيداً).

لا يدل الكاتبان بشكل مقنع على أن فان جوخ التعس بشكل عميق (رحب بالموت) وربما يكون (سكريتان) قد أتاح له (الهروب الذي كان يتوق إليه لكنه غير قادر أو راغب في توليده بنفسه بعد حياة قضاها وهو يتنصل من الانتحار كونه (جبناً أخلاقياً).

لا يوجد دليل ثابت قوي على هذه النظرية وهي مدفونة على نحو واضح في ملحق هذه السيرة. بما أن السبب الحقيقي لقراءة هذا الكتاب لا علاقة له بالتأمل بموت فان جوخ لكنه تسجيل ضخم لحياته وفنه والعلاقة الخيميائية بينهما.

إن التصوير الكلي لفان جوخ الذي ظهر في هذا الكتاب سوف يكون مألوفاً لدى قراء السير السابقة - وبخاصة دراسة ديفيد سويتمان المحكمة- لكنها مضخمة بالتفاصيل المتعددة المظاهر مثل ضربات الفرشاة لإحدى لوحاته المتأخرة.. وبينما استعمل المؤلفان في سيرة جاكسون بولوك الصادرة عام 1989 والتي فازت بجائزة بوليتزر، الفرويدية المخففة في محاولة تفسير فنه إلا أن هذا الكتاب يكافح من أجل أن يتجنب الترابطات المبسطة المرسومة بين عمل فان جوخ العصبي ومصاعبه العاطفية. (يبدو أن المؤلفين متفقان على أن سلوكه غير المعتاد أحياناً كان سببه نوعاً من الصرع كما استنتج أحد أطبائه). وبدلاً من ذلك فإن الكاتبين يفحصان على نحو مجتهد تطور الأفكار وتقنيات الفنان وقابليته المدهشة على تعلم الدروس من الرسامين الآخرين ونقل إبداعاتهم إليه.

اعتمد المؤلفان في كتابهما كثيراً على المادة الأرشيفية والدراسات المتوفرة في متحف فان جوخ بأمستردام وبالأخص الطبعة الجديدة لرسائل فان جوخ والتي ظلت 15 سنة في التحضير وصدرت عام 2009.

ومثل السير السابقة فإن قابليتهما على وصف الحياة الداخلية لفان جوخ بشكل مقنع مستقلة بشكل كبير عن تلك الرسائل الرائعة - التي تسجل تقلباته الجنونية وعمليته الإبداعية وعلاقته المعقدة مع مواهبه الأدبية الواسعة وعزمه الصلب على التعلم والتطور كفنان.

من أعمال الفنان عبد الرحمن السليمان